

التراث الثقافي الكوروني بين المتاحف والأرشيف

The Corona Cultural Heritage Between Meusums and Archives

وليد زوليخة

جامعة مصطفى إيسطنبولي - معسكر (الجزائر)، zoulikha.oualid@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/11/05

تاريخ الاستلام: 2022/04/13

الملخص: بناء على الحدث العالمي المتعلق بجائحة كورونا، هذا الحدث الذي غير مسار العالم بأكمله في طبيعة العيش في مختلف المجتمعات، فتوقفنا عن الدراسة وأوصدت أبواب المساجد والكنائس و مختلف المؤسسات و فتحت أبواب المستشفيات لتستقبل كل الفئات و كل الطبقات في المجتمع، إذن هذه المرحلة الصعبة التي عاشها العالم وخلفت العديد من الذكريات في أذهاننا، فسألنا في هذا الموضوع من سيتبنى هذه الذكريات من نشأتها إلى فرزها و تنظيمها وتصنيفها وتخزينها و بثها للأجيال القادمة؟ هل ستبناها أرشيفات المستشفيات التي تسجل آلاف الضحايا، و تسجل إحصائيات التلقيح و تعايش الحدث الكوروني عن قرب؟ أم ستجتهد المتاحف الجزائرية وتحدث موضوع الساعة في تبنى ما خلفته الجائحة كما سارعت إلى ذلك بعض المتاحف الأوروبية؟ وتكون بذلك قد حققت عملا تاريخيا يستحق التقدير.

الكلمات المفتاحية: المتحف - الأرشيف الإستشفائي - التراث الكوروني - التراث المادي والمعنوي.

Abstract: The COVID-19 pandemic, a global event that disrupted lives across all societies, led to the closure of mosques, churches, schools, and various institutions, while hospitals remained open as central means to manage the crisis. This challenging period left a lasting impact, imprinting countless memories on our collective consciousness. This raises a crucial question: who will save these memories, organizing, classifying, preserving, and transmitting them to future generations? Will hospital archives, which documented thousands of victims, vaccination efforts, and frontline experiences, assume this responsibility? Or will Algerian museums, like their European counterparts, adopt this task? If the latter occurs, it would represent a significant historical achievement, deserving of recognition.

Keywords: Museum – Hospital archives – Covid-19 Pandemic heritage – Tangible and intangible heritage.

المقدمة:

إن الحفاظ على الموارد الثقافية هو جزء لا يتجزأ من المجتمع، وبه تعرف الحضارات والشعوب وتعرف عاداتها وتقاليدها وثقافتها وديانيتها وما مرت به من تطور في مختلف المجالات، وهذه العملية الفكرية والجسدية تنير العديد من التحديات الأخلاقية، التقنية، المعرفية والعلمية لذا نجد المؤسسات الأرشيفية والمتاحف قد أخذت على عاتقها هذه المسؤولية الكبيرة خاصة في ظل مختلف التطورات اللامتناهية في مجال الرقمنة، والتغيرات الحاصلة في مختلف المجالات، أخذنا المجال الصحي كموضوع دراسة، وهذا بناء على الحدث العالمي المتعلق بجائحة كورونا كوفيد19، هذا الحدث الذي غير مسار العالم بأكمله في الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الدين والتعليم وفي طبيعة العيش في مختلف المجتمعات، فتوقفت الدراسة وأوصدت أبواب المساجد، الكنائس ومختلف المؤسسات وفُتحت أبواب المستشفيات لتستقبل كل الفئات وكل الطبقات في المجتمع فلم يميز بين الغني والفقير والعامل والمسئول وبين الأجنبي والعربي ووقف الطب والعلم والتكنولوجيا عاجزين في بداية الأمر.

1. إشكالية الدراسة:

إن هذه المرحلة الصعبة التي عاشها العالم خلفت العديد من الذكريات في أذهاننا، فسألنا في هذا الموضوع من سيتبنى هذه الذكريات من نشأتها إلى فرزها وتنظيمها وتصنيفها وتخزينها وبثها للأجيال القادمة؟ هل ستبناها أرشيفات المستشفيات التي تسجل آلاف الضحايا، وتسجل إحصائيات التلقيح وتعايش الحدث الكروني عن قرب؟ أم ستجتهد المتاحف الجزائرية ويحدث موضوع الساعة وتتبنى ما خلفته الجائحة كما سارعت إلى ذلك بعض المتاحف الأوروبية؟ وتكون بذلك قد حققت عملاً تاريخياً يستحق التقدير.

2- فرضيات الدراسة:

بناء على هذه الإشكالية افترضنا أن التراث الكروني تتبناه بالدرجة الأولى قطاعات الصحة من مديرية الصحة وأرشيفات المستشفيات، والفرضية الثانية اعتبرنا فكرة تبني ما خلفته الجائحة فكرة جديدة وإذا تبنتها المتاحف تكون بذلك قد أنجزت عملاً معرفياً جباراً تعود إليه مختلف الأجيال، وكفرضية ثالثة يمكن التعاون بين الأرشيف في القطاع الصحي وخلق رواق في المتاحف لهذا الحدث الكروني .

3- أهمية الدراسة:

إن هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي انطلقت المتاحف الأوروبية لتبنيها والإبداع في ذلك بمختلف الطرق والتقنيات والأساليب والإستراتيجيات .

4. أهداف الدراسة:

ونحن نريد من وراء هذا البحث أن نقرب من أرض الميدان ونطرح هذه الفكرة الجديدة ونرى ردود فعل المعنيين والمهتمين، لذا خصصنا جانبا تطبيقيا يتعلق بأرشيف المستشفى كنموذج وبتحف أحمد زبانة وهران ومتحف المجاهد بمعسكر .

واختارنا كأداة بحث المقابلة المباشرة مع مسؤولي هذه المراكز الوثائقية، واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي وهذا حسب طبيعة هذه الدراسة التي تصف الواقع في المؤسسات وتصف الواقع في المجتمعات وما خلفته الجائحة من ذكريات.

5- الإطار النظري للدراسة:

أولاً: المتاحف وحماية الموروث الثقافي:

1- تعريف المتاحف: هناك العديد من التعاريف في مجال تحديد ماهية المتاحف لذا اخترنا تعريف المجلس الدولي للمتاحف الصادر في 2008 والذي ينص على أن المتحف هو: مؤسسة دائمة غير هادفة للربح تسعى لخدمة المجتمع وتنميته، مفتوحة للعمامة يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة والإتاحة والعرض للتراث المادي والغير المادي للبشرية والبيئة المحيطة وذلك بغرض الدراسة، التعليم، والإمتاع، إذن فهي الوعاء الذي يحفظ تراث الأمم ويحميه ويتيح للأجيال والباحثين، فالمتاحف أداة إجتماعية، سياسية، إقتصادية، ثقافية وحتى نفسية تساهم في تطوير المجتمع، وتؤسس للاستفادة من تجارب الأجيال السابقة في مختلف المجالات. (الرحمان، 1993، صفحة 11)

هذا التعريف واسع وشامل يضم الأهداف والأهمية والغرض من وجود المتاحف في المجتمع، ومن خلاله يتضح أماننا دور المتاحف في خدمة المجتمع وتنميته، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا وصحيا وحتى أخلاقيا، كما لها وظائف ترفيحية تعليمية وتوعية، فهي مؤسسة دائمة تتمشى وطبيعة التغيرات في المجتمع غير ربحية خدماتية بالدرجة الأولى ومتاحة لعمامة الناس مفتوحة للعرض واستقبال المهتمين والزائرين، وكأنها وسيط بين الماضي والحاضر أو كأنها قاعدة تعريفية لمختلف المجتمعات.

لذا نجد أنواع المتاحف كثيرة جدا ومتنوعة، فإذا أخذناها من الجانب الجغرافي فهناك المتاحف القومية، المحلية، العالمية ومتاحف المدن، وهناك أنواع سميت حسب الفترات الزمنية التي تهتم بها، وهناك متاحف حسب التخصص فنجد على سبيل المثال متاحف المجموعات الأرشيفية، متاحف المجموعات الثقافية ومتاحف المجموعات الطبيعية، متاحف المخطوطات، متاحف الآثار، متاحف الفن بأنواعه والمتاحف التاريخية والمتاحف العرقية ومتاحف العلوم

والتكنولوجيا وغيرها من الأنواع التي تدل على الأهمية (راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها ، 2021، الصفحات 803-804)، (أنظر محمد جمال راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها. والمتحف كمؤسسة وثائقية يتضمن الأرشيف كجزء مهم من أقسامه لذا سنتعرف على الأرشيف وأهمية عملية الحفظ والتخزين والتوثيق لما هو مهم.

2. مراكز الأرشيف و دورها في تنمية الإرث الثقافي:

تهتم مراكز الأرشيف عامة بالمحافظة على مختلف أنشطة الأفراد والمؤسسات، التي تراكمت عبر مختلف الفترات الزمنية ونجدها تضم مختلف السجلات المؤسساتية، ملفات الموظفين، الفواتير، التقارير، العلوة... الخ وغيرها من المخطوطات ودفاتر وأوراق شخصية وتختلف أهمية الأرشيف حسب الوثائق التي تحتفظ بها فنجد أرشيف الوطني، الولائي، البلدي وأرشيف الدائرة ومختلف المؤسسات الخاصة والعامة وأرشيف المستشفيات... الخ (راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، 2021، الصفحات 803-804).

1.2. أرشيف المستشفيات وما خلفته جائحة كورونا:

لقد اخترنا هذا النوع من الأرشيف لأنه يخدم موضوعنا بشكل مباشر، إن هذا النوع من الأرشيف يخضع لنفس قانون الأرشيف الوطني كباقي الأرشيفات التابعة للقطاع العمومي (09-88 المؤرخ في جانفي 1988 المتعلق بالأرشيف الوطني حيث يشير في مادته الخامسة من الباب الثاني إلى التعريف بالأرشيف العمومي انه مكون من الوثائق التي تنتجها أو تسلمها هيئات الحزب والدولة والجماعات المحلية (علي، 2020)، والمعروف أن طبيعة الوثائق الأرشيفية الموجودة في المستشفى، تتمثل في مختلف ما تخلفه النشاطات التي تؤديها، سواء كانت إدارية أو طبية أو صيدلانية أو اجتماعية تخص مختلف الأمراض المتفشية وطرق العلاج لذا يحتاج هذا النوع من الأرشيف العناية الخاصة والاهتمام الجدي في تسيير مختلف وثائقها لاستغلالها كمرجع علمي من جهة وإثبات لحقوق الأفراد من جهة أخرى، وذلك بعد المرور بمراحل ثلاثة تتمثل الأولى مرحلة الأرشيف الوسيط الذي يتعلق بملفات المرضى الجدد، والمرحلة الثانية ملفات المرضى الإستشفائية قبل خمسة سنوات والمرحلة الثالثة تتمثل بملفات المرضى بعد الخمسة سنوات، هنا يتم إرسالها إلى الأرشيف المركزي التابع للمستشفى (جوهرة، 2013، صفحة 19)، وعليه نطرح سؤالنا حول طبيعة ما خلفته الجائحة هل يمكن اعتباره تراث مادي أم معنوي؟

2.2. التراث المادي و اللامادي:

إن مفهوم التراث مرتبط بالدرجة الأولى بالماضي والثقافة، والرجوع إليه سواء في الأرشيف أو المتاحف يكسبنا المعرفة الجديدة ويطور لنا أفكارا موجودة، ويكون دعما ودليلا عمليا لبحوثنا وإثباتا لهوية الأفراد والمجتمعات في أحيان كثيرة، وعليه يأتي تقسيمه إلى مادي مجسد ملموس كالقطع الأثرية المادية القديمة التي توارثتها الأجيال وحافظت عليها كمباني المساجد والكنائس والمقابر والقصور... الخ، والمعالم الأثرية والحرف اليدوية كالزراي والأواني الطينية... الخ، أما الغير مادي فيسمى أيضا بالتراث المعنوي كالنقايد والمهارات ومختلف الممارسات، المعتقدات الثقافية، التعابير الشفهية والأساطير والأحاجي والفنون التمثيلية كالرقص والموسيقى (الداغستانس، 2021)، وهنا نقول ماعلاقة هذه المفاهيم بالجائحة الكورونية؟، و عليه سنتعرف على هذا المفهوم و ما يتعلق به ثم نظهر العلاقة بين هذه المفاهيم .

3.2. الجائحة الوبائية لكوفيد19:

مفهوم الوباء مرتبط بالزيادة المفاجئة والسريعة للمرض وامتداده لرقعة جغرافية واسعة، أما الجائحة فهي إصابة عدد كبير من السكان بنفس الوباء وتقشيه بين البلدان والقارات وأما كوفيد19 فهو مرض وبائي معدي سببه نوع جديد من الفيروسات ظهر وتقشى منذ سبتمبر 2019، له أعراض مشابهة للأنفلونزا والعلاج الأولي مرتبط بالوقاية والتباعد الاجتماعي والتلقيح، وهو الوباء الحالي المسيطر على العالم في تطور لا متناهي بأسلوب متجدد، وقد سبق وان شهد العالم العديد من الأوبئة، مثل إيبولا، حمى النقويد، المالاريا، السل، الكوليرا، الطاعون وصولا إلى الصارص وفيروس كورونا 19 المتجدد (الدردي، 2002، صفحة 7).

ثانيا: الذاكرة الأرشيفية والحاجة للهوية:

بعدما تعرفنا على المتحف وما يتضمنه من تراث مادي ومعنوي والأرشيف وما يتضمنه من وثائق مهمة، نجد أن كلا المؤسستين الوثائقيتين تساعد على إثبات الهوية وتحافظ على كل ما هو مهم وكل ما خلفته الأجيال السابقة سواء أفراد أو هيئات أو مجتمعات و مختلف المؤسسات . وعليه فان جائحة كورونا هي حدث عالمي خلف وسيخلف وراءه الكثير من الذكريات وعليه تم طرح إشكالية البحث في البداية من سيتولى احتضان هذه الذكريات أو مخلفات الجائحة، هل المتاحف أم الأرشيف وعلى رأسها القطاع الصحي؟

كي نصل إلى الإجابة علينا أن نوضح بعض مخلفات الجائحة أو أثارها على طبيعة عيش المجتمعات.

1. الجائحة في أروقة المجتمعات :

لقد خلفت جائحة كورونا تأثيرات واسعة النطاق في كل المجالات عبر العالم، وهذا ما لم تفعله الأزمات سابقة، كما خلفت أزمات نفسية كثيرة لمختلف الفئات العمرية، وغيّرت طريقة العيش فأغلقت المدارس، الجامعات، مراكز التكوين ومختلف الإدارات والمؤسسات وفرض الحجر في المنازل والمستشفيات، وأصبح ارتداء الكمامة والتعقيم والتباعد الاجتماعي أمر إجباري والالتزام بفترات الحجر أمر قانوني يعاقب عليه من يخالفه، وهكذا كان تأثير جائحة كورونا جلياً على المجالات الاقتصادية، التجارية، التعليمية، التربوية وحتى الجوانب النفسية للأفراد .

واختلفت بعض التأثيرات حسب طبيعة المجتمعات، فنجد المجتمع الإسلامي تأثر بشكل كبير في المساس بالجانب الديني، فأول إشارة كانت صوت الأذان "صلوا في بيوتكم"، فأغلقت المساجد وأغلقت أبواب الحج والعمرة وأصبح التباعد الاجتماعي يغير من عاداتنا وتقاليدنا فمنعت الزيارات بين الأهل والأقارب، وأصبحت صلة الرحم عن بعد فنهنئ ونعزي بمختلف وسائل التواصل الرقمية، فكان كل تأثير يولد تأثيرات أخرى في مجال التعليمي، التقني، التجاري، حيث أصبحت هناك منافسة كبيرة لعرض المبيعات والتخفيض في ثمنها، وأصبح الحجر نافذة للإبداع عند الكثيرين والتعليم عن بعد ضرورة حتمية لا بد من مسايرتها فدخل الجانب التكنولوجي العالم العربي وفرض نفسه بقوة وأصبحت الوسائط التكنولوجية هي المحرك الرئيسي لمختلف الوظائف حتى الطب و العلاج عن بعد .

ثقافات جديدة اكتسحت كل المجتمعات عبر العالم حسب عاداتها ومعتقداتها، فأصبحت الشوارع فارغة، إذن هذه الجائحة المانحة أغلقت أبواب و فتحت أبواب أخرى، فاجتهد الباحثين في العديد من الدراسات العلمية، التقنية، الاجتماعية، النفسية، الدينية وحتى الفلسفية في إعداد الكثير من البحوث العلمية التي يجب أن تكون إرثاً علمياً سيصبح تاريخياً تعود إليه الأجيال، والجامعات ومراكز التكوين سارعت لتبني أو إنشاء مختلف التطبيقات والأرضيات الإلكترونية وقواعد البيانات لتسهيل سبل التواصل بين المعلم والمتعلم والإدارة، والاستمرارية التعليم عن بعد، ناهيك عن الإبداع والابتكار في مجال اللباس والكمامة والتي نذكر من أشهرها في الوطن العربي كمامة "البركانو" التي صممها مصمم الأزياء رامين جبمي جنوب إيران وأصبحت تلبس في الكثير من دول الخليج، نظراً لتمييزها بالنقوش اليدوية وجمالها الفني بألوانها الزاهية والملائمة للباس النسائي والرجال (أنظر الملاحق الصورة رقم 1)، (طهران، 2020)، وقد تنافس المصممون والمهتمون في صنع الكمامة بين الكوفية الفلسطينية والهندية وكمامة الأطفال والعرائس...الخ.

ونجد مجال الإبداع والابتكار لم يتوقف عند اللباس والكمامة، فهناك من أبدع في رسومات توعية و كاريكاتورية على صفحات الجرائد ومختلف شبكات التواصل الاجتماعية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر "تفين أبو سليم" التي

أبدعت في أساليب التوعية عن طريق الرسوم الكاريكاتورية (أنظر الملاحق الصورة رقم 2). (الإخبارية، الإبداع في رسومات كاريكاتورية للتوعية ومجابهة الحدث الكوروني، 2021).

و"معاذ خلف الله" الذي جمع بين رسالة الطب ومهنة الفن فأبدع في تجسيد التوعية في الرسم على الألواح كالحمامة للأطفال ومجسمات المعقمات وأنواع الفيروسات و مخاطرها"، (أنظر الملاحق الصورة رقم 3) (الإخبارية، نفس المرجع) .

والفنان التشكيلي "خالد نصار" الذي جعل من عزلته في الحجر الإلزامي ورشة للإبداع في لوحات فنية وتوعية لمجابهة فيروس كورونا، وأيضاً مجهودات الفنان والمهرج الذي جاب الشوارع والمستشفيات والإبداع في إيصال رسائل التوعية لمختلف شرائح المجتمع، وعلى رأسها الأطفال للتخفيف من ضغوطات جائحة والحجر (أنظر الملاحق الصورة رقم 4)، (مهرجون في شوارع الجزائر العاصمة، 2021).

فتحولت شرفات المنازل إلى مساح للإبداع والموسيقى وفي الجانب التكنولوجي ظهرت العديد من النظم الآلية للتدريس عن بعد، والعديد من الروبوتات والأبواب التعقيم وغيرها من الآليات الطبية التي جاءت للتخفيف من أعباء العمل وإيجاد الحلول المناسبة لمواجهة هذا الواقع.

وهكذا تضافرت الجهود بين مختلف شرائح المجتمع وأولها الأطباء الذين كانوا مجندين في الصف الأول لمجابهة الوباء، وضحو بأنفسهم من أجل التخفيف عن المصابين، وهناك آلاف الصور لهم في المستشفيات والأرق والتعب ينهكهم، ومنهم من وافته المنية (أنظر الملاحق الصورة رقم 5)، (نفس المرجع السابق، 2021) .

وهناك أيضاً صوراً مؤثرة لمشاهد التغسيل والدفن في الوطن العربي والجنائز الذي أصبح الحضور فيها منحصر بين الأمن وعمال المستشفيات والحماية المدنية، وصور الشوارع فارغة في العالم والعائلات في الشرفات تخضع للحجر، وصور التعقيم في الشوارع والمؤسسات .

هكذا تغيرت العديد من الذهنيات في مختلف العالم وأدرك الكل انه يعيش تهديدا خطيرا قريبا منه ومن عائلته، فتكاثفت الجهود وظهر الدور الكبير للجمعيات الخيرية في صور جميلة ومعبرة على التعاون، كما لا ننسى الجانب العلمي والاجتهاد في إيجاد مضادات الفيروسات، ومختلف الأساليب لمجابهة هذه الجائحة، كل ما ذكرناه لا يمكن أن يحصر ماخلفته الجائحة بل هي نظرة بسيطة ونماذج قليلة لنجسد ما يمكن أن يتحول إلى ارث ثقافي تاريخي تعود إليه الأجيال وهكذا نصل إلى أن هذا الإرث يتنوع بين المادي الملموس وبين المعنوي والفكري، ونعود إلى سؤالنا الأول الذي قد نجد إجابته في الجانب التطبيقي من الدراسة

6: الجانب التطبيقي: واقع التراث الكروني في الجزائر .

بعد جولة علمية في مختلف المواقع الإلكترونية، اتضح أن المتاحف الجزائرية بمختلف أنواعها لم يسبق لها تبني أي جائحة عبر الفترة الزمنية السابقة، ومنها من اكتفت ببعض معارض التوعية لفائدة الزوار، وهذا لأن المتحف يتنوع حسب تنوع اهتماماته، فمثلا المتحف الوطني في الجزائر يتنوع بين الفنون الجميلة والمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية الذي يتضمن العديد من التحف للعديد من الحضارات عبر التاريخ، وهناك المتحف الوطني للجيش، يضم أنواع الأسلحة وكل ما يتعلق بتاريخ الجيش الجزائري، وهناك متاحف بأسماء شخصيات، كمتحف زبانه، ومتحف محمد راسم، وهناك متاحف ولأثنية كمتحف المجاهد بمعسكر، ومتحف زبانه بوهران وفي اغلب نجدها متاحف تاريخية تهتم بالآثار التاريخية المتعلقة بالمجاهدين والشهداء وما عاشته الحضارات السابقة، التي تتجسد في الأواني والأسلحة، الألبسة وهناك متاحف تجسد طرق التعذيب .

وعلى هذا الأساس تم إعداد مقابلة مع مجموعة من مسؤولي المتاحف تمثلت أسئلتها فيما يلي :

أ- نوع المقابلة: نوعها مباشرة

ب- العينة: مسؤولي المتاحف

ج- الفترة الزمنية و المكانية: متحف بوهران وآخر بمعسكر يوم 27-28/01/2022

1.6. نص المقابلة:

س1: فكرة حول المتحف؟

س2: محتوى واهتمامات المتحف؟

س3: واقع الرقمنة في المتحف؟

س4: ماهي نشاطات المتحف في ظل الكوفيد؟

س5: ما رأيك في خلق رواق خاص بما خلفته و تخلفه جائحة كورونا من ذكريات معنوية ومادية؟

2.6. تحليل المقابلة:

بالنسبة لمتحف المجاهد بمعسكر يتحدث السيد المدير فيقول أنه سمي بمتحف المجاهد لأنه يهتم بكل ما له علاقة بالمجاهد والشهيد من مخطوطات ولباس وأسلحة ومختلف الوسائل التي سهلت له سبل العيش في المرحلة الاستعمارية، ويتم البحث عن ذلك بالتعاون مع مختلف شرائح المجتمع وذلك بالاستعانة بالوسائط الإعلامية كالإذاعة ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا من خلال التوعية لأهمية الحفظ للتراث التاريخي وحفظه وتخزينه بطرق علمية لتستفيد منه مختلف الأجيال، وتتمثل عملية الجمع للتراث التاريخي في كل من المخطوطات، الأواني الطينية والمعدنية، الأسلحة، الألبسة، ومختلف الأدوات ومتطلبات العيش آنذاك، كما هناك جانب رقمي يتمثل في التسجيلات الصوتية والمصورة لشخصيات تاريخية من مجاهدين ودكاترة في التاريخ، أما عن السؤال الثالث المتعلق بالرقمنة فيقول المدير التجهيزات متوفرة، وعملية الرقمنة في بدايتها، أي أنه تم اعتمادها منذ شهر وهي في المرحلة الأولى المتعلقة بالمسح للوثائق والمخطوطات وسيتم فرزها وتصنيفها ورقمنتها ثم إتاحتها رقميا

للباحث والمهتم، وأضاف لا يوجد موقع إلكتروني خاص بالمتحف، لكن هناك صفحة رسمية على موقع التواصل الاجتماعي *fasse book* تحت اسم "متحف المجاهد لولاية معسكر"، وفي ما يخص نشاطات المتحف في ظل جائحة كورونا فقد تم غلق الأبواب بالنسبة للزائر، أما الإدارة فبقيت مفتوحة بشكل جزئي واستمرت في بعض النشاطات عن بعد مثل إعداد المحاضرات، والندوات عن بعد حسب المناسبات التاريخية التي يتم إحياؤها، وذلك بالتعاون مع نخبة من الدكاترة من قسم التاريخ بجامعة معسكر، أما فيما يخص السؤال الأخير المتعلق بفكرة خلق رواق خاص يضم ما خلفته الجائحة فهي فكرة جديدة ومرحب بها، إلا أن المسؤول يرى أن نوع المتحف له دور في فكرة تبني مثل هذا الإرث الكوروني في القطاع الصحي، فمتحف المجاهد يهتم بكل ما يخص المجاهد والثورة التحريرية، وهناك متاحف تتضمن العديد من الأقسام يمكنها تبني الفكرة والاجتهاد في توثيق الحدث الكوروني. (بمعسكر، 2022)

هنا اتجهنا لمتحف احمد زبانه الذي يعتبر من المتاحف التي تتضمن العديد من الأقسام، وجهدنا أسئلة المقابلة لمسئول المتحف، الذي أخبرنا عن تأسيس المتحف الذي كان سنة 1879 وتم تشييده في 11-نوفمبر-1935 وهو متحف متعدد الأقسام يهتم بمختلف الآثار الفنية من لوحات فنية وفن الفسيفساء، ويهتم بالآثار التاريخية كالأسلحة واللبس العسكري والخوذات وغيرها، وهناك جانب خاص بعلم الكائنات الحية كقوقعة الحلزون وأشكال الفراشات... الخ (زبانه، 2022).

والتي يتم الحصول عليها عن طريق الهدايا أو البحث والتحري والاكتشاف من طرف الباحثين والمهتمين، وفيما يتعلق بالرقمنة يتحدث المسؤول عن مجهود سابق سنة 2017، تم فيه إنشاء موقع إلكتروني للمتحف إلا أنه غير مفعّل، وهناك صفحة على الفيسبوك باسم متحف زبانه بوهرا تهم بإحياء بعض النشاطات كإعداد ورشة إلكترونية أو عن بعد ومحاضرات وحصص مصورة لشخصيات تاريخية مع إحياء مختلف المناسبات التاريخية والاجتماعية عن بعد وذلك من أجل الاستمرار في نشاط المتحف، فالجائحة فرضت غلق الأبواب أمام الزائر لكن الإدارة واصلت بشكل جزئي في نشاطاتها، أما السؤال الأخير المتعلق بفكرة تبني المتاحف لما خلفته جائحة كورونا من آثار مادية ومعنوية، يرى المسؤول أنها فكرة ممتازة ومرحب بها إلا أنها تحتاج تضافر الجهود لتتجسد على أرض الواقع، ومتحف أحمد زبانه متعدد الأقسام ويمكنه خلق جناح لما خلفته الجائحة من آثار وذكريات مادية ومعنوية.

أما في القطاع الصحي بعد الاطلاع على العديد من أرشيفات المستشفيات عبر مواقعها أو صفحاتها الرسمية وأيضا الاطلاع على دراسات سابقة في موضوع أرشيف المستشفيات في الجزائر، والتواصل مع بعض موظفي قطاع الصحة، اتضح أماننا أن الأرشيف الإستشفائي يهتم بكل ما خلفته الجائحة من ملفات المصابين وإحصائيات حالات الشفاء، والوفيات، وتقارير التشغيل والتكفين والدفن حسب قانون الجائحة، ومختلف الصور لمجهود الأطباء، وإحصائيات التلقيح... وغيرها من الأمور التي خلفتها الجائحة وتحتاج التوثيق، هذا الأرشيف الذي يمر بمراحل وصولا إلى الأرشيف الصحي المركزي.

أما الجانب الفني والإبداعي لمختلف أزياء اللباس والكمامة والاجتهاد في تكوين الذات وصور الرقص والغناء من على الشرفات وتجوال المهرج بين الشوارع وصور رسومات التوعية الكاريكاتورية والمجسدة أيضا... والعديد من أساليب الإبداع والمنافسة في مختلف المجالات وطرق التدريس عن بعد بتبني البرمجيات فهذا كله لا يمكن تصنيفه ضمن أرشيف القطاع الصحي.

هنا يتضح جليا أماننا أن للمتاحف أحقية التبني لما خلفه الحدث التاريخي بالتعاون مع مختلف مصالح التوثيق والإحصاء ليكتمل التبني على أكمل وجه، ولأن المتاحف تهتم بالتراث المادي والمعنوي فهي فرصة كبيرة في تبني متاحفنا للفكرة، ثم تبني أثار جائحة الكورونا المادية والمعنوية، وتجسيد الفكرة على أرض الواقع سيحدث حدثا تاريخيا في حياة المتاحف الجزائرية.

3.6. النتائج النهائية للبحث:

بناء على الجولة العلمية الرقمية عبر مختلف المواقع والصفحات الفايسبوك لمراكز الأرشيف الاستشفائية الجزائرية ومختلف المتاحف عبر أوروبا والوطن، وبعد الاطلاع على بعض البحوث العلمية والتي نذكر منها مقالا للباحث سوكةاج زهير حول "الذاكرة في الجائحة والجائحة في الذاكرة" فكانا مقالا مهما يمس أغلب جوانب الجائحة وما خلفته من ذكريات وضرورة توثيقها وحفظها للأجيال القادمة.

وبناء على ما تم الاطلاع عليه من مبادرات افتراضية لمتاحف أوروبية نذكر على سبيل المثال لا الحصر، المتحف الوطني السويسري في زيوريخ (السويسري، 2021) ومتحف هامبورغ بالتعاون مع الجامعات بإطلاق مشروع جمع كل الأشياء والذكريات التي شكلت الحياة اليومية للأفراد وتصويرها وإرسالها رقميا، ليتم فرزها وتصنيفها وتوثيقها ضمن ذاكرة الجائحة الكورونية (زهير، 2021)، وأيضا مبادرة متحف لندن التي شجعت الأفراد بالتبرع لمختلف المكتسبات الخاصة بحياتهم أثناء الحجر وفي فترة الجائحة، وهذا بهدف التوثيق وجمع الذكريات والأشياء التي شكلت الحياة اليومية والمظاهر الحياتية في ظل الجائحة، لإنجاز رواق في المتحف مخصص لهذا الحدث الكوروني وتوثيق زمن الجائحة.

ومتحف "أونتاريو الملكي" الذي يعتبر أكبر المتاحف في أمريكا الشمالية وكندا مخصص للثقافة العالمية والفن والتاريخ الطبيعي، الذي بادر وسارع بتوثيق ثقافة الكمادات، وتوثيق جائحة فيروس كورونا التي اجتاحت العالم (أونتاريو، 2021)، ومتحف موسكو الذي أطلق مشروع العزلة الذاتية، وهي محاولة لتوثيق فترة الحجر بشهادات الأفراد والتدعيم بالصور، وهناك العديد من المبادرات الفردية والجماعية بغرض توثيق وحفظ التراث الكوروني المادي والمعنوي، من خلال كل هذه الجهود ومن خلال المقابلة مع مسؤولي بعض المتاحف استنتجنا مايلي:

- الحفاظ والتوثيق هما أهم وسيلة لتعزيز التراث الكوروني، فالحفظ ضروري لتحديد القيمة الثقافية للمجتمعات
- الممارسات الرسمية والأبحاث العلمية وشهادات المصابين وصور الفنانين والمبدعين... هي التي يمكن تصنيفها ضمن التراث المادي واللامادي الذي خلفته جائحة كورونا.

- المبادرات الأوروبية الإيجابية، والمبادرات الفردية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإظهار البحوث والابتكار والإبداع تؤكد على إمكانية فتح وتخصيص رواق أو جناح يحتضن مخلفات الحدث الكوروني في المتاحف الجزائرية.
- واقع التراث الكوروني في الجزائر ينحصر في الإحصائيات الرقمية لحالات الشفاء والوفيات والمصابين بشكل يومي تصاعديا حينا وتنازليا حينا آخر، ومختلف الوثائق التي لها علاقة بالجائحة في حيز أرشيف المستشفيات، ودور الإعلاميين في تتبع الأحداث والمستجدات الكورونية.
- ضرورة التعاون بين مختلف الهيئات والمتاحف لتجسيد ذاكرة الحدث الكوروني على الواقع وتحقيق الحدث التاريخي في تاريخ المتاحف الجزائرية.

7. الخاتمة:

بناء على دراستنا حول أهمية توثيق الإرث الكوروني الذي خلفته الجائحة في الجزائر، وتأثيراته الواضحة على مختلف المجالات الصحية، الاقتصادية، السياسية، التعليمية، الثقافية والدينية والاجتماعية، يتضح أن المتاحف الجزائرية لم تتبنى بعد الحدث الكوروني وما خلفه ويخلفه من تراث مادي ومعنوي وهي فرصة تاريخية للمتاحف الجزائرية لتكتمل وظيفتها في تخزين وحفظ مختلف المخلفات الثقافية لمختلف المجتمعات لتنتفع الأجيال المستقبلية .

الملاحق:



الصورة 1/كمامة - البركانو - ذات التصميم الإيراني (طهران، 2020)



الصورة 2/الإبداع في رسومات كاريكاتورية للتوعية و مجابهة الحدث الكوروني (الإخبارية، الإبداع في رسومات كاريكاتورية للتوعية ومجابهة الحدث الكوروني، 2021)



الصورة 3/الإبداع على تجسيد التوعية ضد الفيروس بمجسمات خشبية (الإخبارية، نفس المرجع)



الصورة 4/مهرجون في شوارع الجزائر العاصمة يكسرون روتين الحجر ويجعلون الجائحة مائعة (مهرجون في شوارع الجزائر العاصمة، 2021)



الصورة 5/جنود مجندة تتعب في الخفاء (نفس المرجع السابق، 2021)

قائمة المراجع العربية:

1. بجاجة، ع. أ. (1979). منهجية البحث في مراكز الأرشيف. مجلة سيرتا. 27. p. ,
2. بودوشة، أ. (د.د.ت.). التشريعات و التكنولوجيا و دورها في دعم الأرشيف الوطني. مجلة المكتبات و المعلومات. 99. p. ,
3. جلولي، ع. أ. (1991). لمحات من تاريخ الكتاب و المكتبات. القاهرة: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
4. جيش، ش. (1979). الأسس الفلسفية و الاجتماعية لمهنة المكتبات. الكويت: مؤسسة الصباح.
5. حشمت، ق. (1985). مصادر المعلومات و تنمية مقتنيات المكتبة. القاهرة: مكتبة غريب.
6. خلفه عقلة، خيرية السلامي، طارق الدردري. (2002). جائحة كورونا covid19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030. نشرة الألكسو العالمية، صفحة 7.
7. ديفيد جيسي، ت. ع. (1990). الوثائق التاريخية المخطوطة. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد.
8. راشد، م. ج. (2021). أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها. مجلة الإتحاد العام للأثريين. 804. p.
9. شريخ، ش. د. (1997). مدخل إلى المكتبات و المعلومات. عمان: دار صفاء للطباعة و النشر و التوزيع.
10. غازي، ع. أ. (د.د.ت.). (الأرشيف و المجتمع: مذكرات علمية غير منشورة. د.م. د.ن.
11. قنديلجي، ع. أ. (2000). مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت. الأردن: دارالفكر
12. مالك جوهرة. (2013). دليل إجراءات تسيير و حفظ الأرشيف في المستشفيات. الجزائر: مركز الأرشيف الوطني.
13. مراد، ك. (2011). مجتمع المعلومات و تأثيراته على المهنة المكتبية: الحالة الجزائرية نموذجاً. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر و التوزيع.
14. منصور، ف. (د.د.ت.). (النشر و المطابع و المكتبات. عمان: لجنة تاريخ الأردن.
15. منظور، أ. (2005). لسان العرب. بيروت: دار نادر.
16. همشري، ع. أ. (2008). مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- أحمد السيد. (1990). المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات و المعلومات. القاهرة: د.م.
17. طهران، م. ر. (2020). الموضا على وقع كورونا البركانو كمامة نسائية فنية مبتكرة في إيران .

Consulté le 1 27, 2022, sur

<https://www.aljazeera.net/news/women/2020/4/12: 7:00>

18. علي، ع. (2020). دليل الوثائق الرسمية والقانونية للأرشيف . Consulté le 01 27, 2022, sur <http://wartilani2020.hopital-dz.com/guide>.
19. مخرجون في شوارع الجزائر العاصمة . Consulté le 1 27, 2022, sur <https://www.alarabiya.net/last-page/2020/02/03/>.
20. الإخبارية، أ. (2021). الإبداع في رسومات كاريكاتورية للتوعية ومواجهة الحدث الكوروني . Consulté le 1 27, 2022, sur <https://al-ain.com/article/awareness-graphics-figures-art-versus-corona-gaza>.
21. الأنساب، م. (2016, 05 03). منتدى الأنساب . Consulté le 10 19, 2021, sur <http://www.alansab.net/forum/showthread.php?t=2509>.
22. التبيني، أ. (2007، أ. جوان). (04 منتديات اليسير للمكتبات و تقنيات المعلومات . Consulté le 06، 2020، sur <https://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=9314>.
23. الداغستانس، ه. (2021). الفرق بين التراث المادي والمعنوي . Consulté le 1 27, 2022, sur <https://mawdoo3.com>.
24. السويسري، أ. أ. (2021). موقع المتحف الوطني السويسري بزيوريخ . Consulté le 1 27, 2022, sur <https://tournaa.com/listings/swiss-national-museum-zurich>.
- الإطلاع. 26/12/2021: أونتايريو، م. م. Consulté le 1 27, 2022, sur <https://www.vetogate.com/4215603>.
25. بمعسكر، م. م. (2022). مقابلة حول واقع المتاحف في ظل الحدث الكوروني . بمعسكر.
26. زبانه، م. م. (2022). مقابلة حول واقع المتاحف في ظل الحدث الكوروني . وهران.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Abdelkrim, B. (1980). *la formation des archives et le préarchivage* . constantine: publication de la direction des archives.
2. carol, C. (1996). *l'Organisation et le traitement des archives intermédiaire*. Paris: la gazette des archives.
3. cristian, B. (s d). *Grand dictionnaire encyclopédique larousse*. parie: larousse.